

القصة العراقية .. بين هيمنة الآباء ومغامرة الأبناء

في بعض طروحاته، ان إشكالية التأشير النقدي انعكست تماما على كل الحقب اللاحقة في القصة في حين نجد ان مجاليهم العرب قد اخذوا قسطا مهما من النقد ساعدهم على الانتشار والتعريف بمنجزهم . ويبدو ان محنة النقد في العراق رغم المحاولات الجادة لعلي جواد الطاهر وعبد الإله احمد وفاضل تامر وياسين النصير ، قد أثرت على المشهد القصصي العراقي تأثيرا كبيرا وبات على القاص ان ينتج نصح خارج دائرة النقد البعيدة عنه مما يعني انه سيتعامل مع الصدفة في اكتشاف نصح من قبل الآخرين وتناوله نقديا وإعلاميا .. في الوقت الذي لم تعد المجالات الادبية حاضنة الإبداع المتميز كما كانت ، بل لم يقرأها الكثير من المتابعين لأنها لم تعد الأولى أدبيا لكثرة مجلات النشر الورقي والتقني ، وهي إشكالية أخرى يتعرض لها الكاتب ، فكثره أماكن النشر تسبب تشتتا في المتابعة من قبل الملقي والنقاد معا وهذا ليس لصالح الكاتب أبدا ، إلا ما يحصل نادرا حين يتولى احد الناشرين العرب العروفيين نشر نتاج قاص أو روائي حينها تفتح له ابواب كانت موصدة ورب قصة واحدة يتم التعريف بها بهذه الطريقة أفضل من عشرات الجماهير والروايات المغفورة التي لا يحصل لها سوى زيادة كمية الغبار عليها وهي مكدة على الرف.. وهكذا على أبناء القصة العراقية ان يحاربوا على عدة جبهات ويغامروا للتعريف بهم وهذا صعب وغير لائق بالمره لأن صانع النص ليس بمقدوره ان يفعل ذلك .. انه ليس سوى قاص يحترم شغله وابداعه ليس الا . وفي غياب النقد الواضح يكون القاص العراقي اليوم مثقال بهوم التجربة والمعاناة وقلنة الحيلة ومؤكدة أنهم لن يصبحوا أبناء للقصة بعد عدة اجيال لان عصر الأبوة في الادب انتهى بنهاية تصور البساطة في كل شيء وبداية غزو التقنية السريعة والمتغيرات الهائلة المؤثرة على الذائقة.



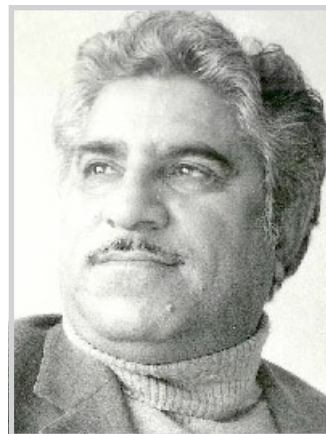
محمد خضير

والاشتغال على دلالاتها ومعانيها واشتقاقاتها والانتباه الى المهمشين والمغمورين من الناس والذين يعيشون في قاع المجتمع والدخول في عوالمهم بدقه كما في قصص محمد خضير الذي اعطى للغته البلاذخ وفرة من الاهتمام مما اثر على مجموعة من الكتاب كتبوا بصيغة محمد خضير وان لم يصلوا الى فنه وظلت محاولاتهم معلقة تقتسد الشخصية الفنية.. آخرون من الكتاب فضلوا الكتابة بشخصية مختلفة صانعين منجزا حسب لهم بجدارية وانضموا الى قائمة الآباء ما جعل لهم هيمنة دون منافس على فضاء القصة انذاك .. لكن هل الاسماء اللاحقة من القصاصين بعد الستينيين يشكلون مرحلة الأبناء ؟ الأبناء الذين تآثر بعضهم بالفن الستيني الجامع واشتغلوا على مسطح شاسع من الأفكار والروى اكملوا فيها المشروع الصاحب . واعتقد جازما بان بعض الكتاب الذين جاءوا بفترات مختلفة بعد جيل الستينيات ، قد أسسوا لفن قصصي بارز عراقيا واخطوا لهم طريقا مستقلا بدراية إلا أنهم لم ينصفوا نقديا كما حصل للستينيين والخمسينيين الذين كان النقد مجاريا لكل تجاربهم وظل قريبا منهم واشرح بحرقه كل المنجز وان مال بعض الشيء الى أسماء محددة

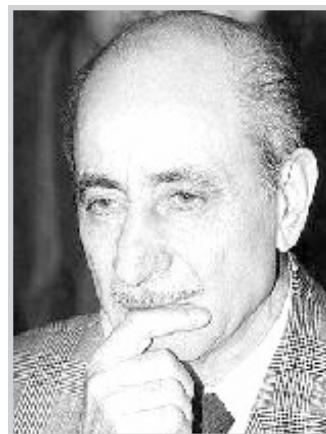


فاضل تامر

ومحمد زرنامجي وغيرهم ، منحزمهم القصصي في أوقات متقاربة فاشتعل الجيل الخمسيني بجذوة المناقسة مع الأقران العرب. اما التكرلي فكان مشغولا بتوجيه جيله الى الكتابة الجديدة للقصة عن طريق مقالاته النقدية مع عبد الملك نوري الذي كان يجهر بالدعوة نفسها والتحق بهما العديد ممن وجدوا في الدعوة جوانب مهمة للنهوض بواقع القصة المتعثر . لكن الحقبة الخمسينية تدين لثلاثة أسماء مهمة لتمييز ذلك الجيل عن اجيال الترابة الفنية السالفة وهم عبد الملك نوري وفؤاد التكرلي ومهدي عيسى الصقر الذين كانوا آباء للقصة العراقية .. وعند ظهور أسماء لاحقة أخرى بعدهم ، يكون العقد الخمسيني قد انقضى وجاءت فترة الحراك السياسي والاجتماعي والدخول في تقلبات الموجة السياسية وخاصة بعد ثورة تموز ١٩٥٨، ونجحت الأسماء الجديدة في إعطاء القصة العراقية حقها وقيمتها الفنية العالية.. هم الستينيون إذن .. الستينيون الذين قلبوا حال القصة واطهروا للأخريين من الكتاب الطقطين والخالفين ، بان الفن القصصي العراقي لا يختلف فنيا عن الفن القصصي المصري او اللبناني حين كانا جد معروفين عربيا .. فدخل محمد خضير بقوة شاب طموح مغامر الى الساحة القصصية واثقا مما ينتج ويكتب بشكل لم يكن معهودا ، وكذلك الحال لموسى كريدي واحمد خلف وعبد الستار ناصر وغازي العبادي ومحسن الخفاجي وجمعة اللامي ومحمود جنداري وجليل القيسي وجاسم عاصي ويوسف الحيدري وغيرهم . وكانت القصة العراقية قد تغيرت تماما عما كانت عليه (استثناء لكتابات التكرلي وعبد الملك نوري) فقد احتفظا بمكانتهما الفنية وسط احترام وتقدير الستينيين . وقت ذاك ، أخذت القصة العراقية طابعا تقنيا مختلفا وشائكا في الوقت نفسه. فإضافة الى الصانعين الحقيقيين للقصبة الستينية ، ظهر عشرات



ياسين النصير



فؤاد التكرلي

وفوضى في بعض الميادين وخاصة الثقافية ، فقد اثر على الكتابة عموما وجعل هوة المغامرة من الأوائل يلجأون الى انماط كتابة لم تلك معروفة . فكانت القصة تنوء وقبلها نشر شاكر خصيبك قصصه في مصر ونشر فؤاد التكرلي قصصه في مجلة الأديب اللبنانية التي كان يديرها البير اديب وكذا الحال لعشرات الكتاب العراقيين .. واعتقد جازما بان ذلك النشر كان مهما في الانتشار العربي للقاص العراقي . والنشر في مجلات عربية وقتها ليس شيئا عابرا والحال نفسه مع ادباء عرب آخرين . لان الفضاء الثقافي العراقي كان يفتقر الى الانتشار ، لضعف الوسائل المقروءة آنذاك ومحدودية أو انعدام خروجها من العراق . ولذا كان احتياج القاص العراقي الى وسائل نشر محترفة ومتواجدة على الساحة العربية ، له أهميته الفنية في الانتشار وتعريف النقاد والناشرين والقراء العرب بوجود قصة عراقية تكتب بشكل يشبه ما يكتبه أهل القصة عندهم وربما اختلفت التقنية وتطورت في العراق وخاصة بعد محاولات بعض الخمسينيين في الدعوة الى الكتابة الجديدة ونشروا دعواتهم تلك على شكل مقالات ودراسات عن القصة . والآن الوضع السياسي الذي ساد العراق خلق تخيبا وعدم استقرار

في بعض الميادين وخاصة الثقافية ، فقد اثر على الكتابة عموما وجعل هوة المغامرة من الأوائل يلجأون الى انماط كتابة لم تلك معروفة . فكانت القصة تنوء وقبلها نشر شاكر خصيبك قصصه في مصر ونشر فؤاد التكرلي قصصه في مجلة الأديب اللبنانية التي كان يديرها البير اديب وكذا الحال لعشرات الكتاب العراقيين .. واعتقد جازما بان ذلك النشر كان مهما في الانتشار العربي للقاص العراقي . والنشر في مجلات عربية وقتها ليس شيئا عابرا والحال نفسه مع ادباء عرب آخرين . لان الفضاء الثقافي العراقي كان يفتقر الى الانتشار ، لضعف الوسائل المقروءة آنذاك ومحدودية أو انعدام خروجها من العراق . ولذا كان احتياج القاص العراقي الى وسائل نشر محترفة ومتواجدة على الساحة العربية ، له أهميته الفنية في الانتشار وتعريف النقاد والناشرين والقراء العرب بوجود قصة عراقية تكتب بشكل يشبه ما يكتبه أهل القصة عندهم وربما اختلفت التقنية وتطورت في العراق وخاصة بعد محاولات بعض الخمسينيين في الدعوة الى الكتابة الجديدة ونشروا دعواتهم تلك على شكل مقالات ودراسات عن القصة . والآن الوضع السياسي الذي ساد العراق خلق تخيبا وعدم استقرار

مارسيل خليفة يشارك بالفيديو في حفل منح جائزة تحمل اسمه

والجولان المحتل ممن تقل اعصارهم عن الثلاثين عاما المشاركة في المسابقة التي تضم ستة اقسام وتقدم لعازفين على مختلف الآلات الـسوترية وآلات النفخ والغيتار والبيانو. وتمنح الجوائز لجنة تحكيم عالمية. وكانت الجائزة التي تحمل اسم مارسيل خليفة تأسست في ١٩٩٩ بعد ان خصص خليفة الجائزة التي منحتها اياها وزارة الثقافة الفلسطينية لمعهد ادوارد سعيد للموسيقى تشجيعا منه للموسيقى الفلسطينية. واختار معهد ادوارد سعيد مدينة القدس المحتلة مركزا لإدارة المسابقة من خلال الربط بواسطة الفيديو مع المتسابقين الذين لن يتمكنوا من الوصول الى المدينة المقدسة. ونظمت الجائزة هذا العام ما بين الاول والسابع من تموز وشارك فيها ٢٢٠ متسابقا. وكان معهد ادوارد سعيد الوطني للموسيقى الذي يحمل اسم الاديب والمفكر ادوارد سعيد في ١٩٩٣ في مدينة رام الله وللمعهد فروع ثلاثة في كل من القدس ورام الله وبيت لحم حيث يؤهل نحو ٦٠٠ طالب ممن يتعلمون الموسيقى الكلاسيكية العربية والغربية.

للموسيقى ونوسع مدى هذه الجائزة لتطول الوطن العربي". وأكد خليفة ان "اكثر ما يعنيني في هذا الحفل هو انسانيته والقدرة على اعادة الدهشة من جديد وذلك عبر الرحيل مع هذه الطيور الصادحة الى افق واضح المعالم". وكان خليفة منح قبل اعوام من قبل منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) في باريس لقب "فنان السلام". ويحق للشباب الفلسطيني من كافة المناطق الفلسطينية وايضا اسرائيل

حفل تسليم الجوائز. وسيلقي خليفة من العاصمة الفرنسية كلمة مباشرة خلال الحفل. وقال خليفة انه سيؤكد في كلمته ان "الفلسطينيين يرفعون في الموسيقى اذان وتراويل استقلالهم"، مؤكدا انه "لا مفر من الحرية (...). لقد قلبت آلتكم الموسيقية كل المعايير واعادت الكثير مما غاب عن المعاني لقد اكتشف العالم انكم موجودون". ويتعهد خليفة في كلمته "بان تكمل ما بدأه معهد ادوار سعيد

حفل تسليم الجوائز. وسيلقي خليفة من العاصمة الفرنسية كلمة مباشرة خلال الحفل. وقال خليفة انه سيؤكد في كلمته ان "الفلسطينيين يرفعون في الموسيقى اذان وتراويل استقلالهم"، مؤكدا انه "لا مفر من الحرية (...). لقد قلبت آلتكم الموسيقية كل المعايير واعادت الكثير مما غاب عن المعاني لقد اكتشف العالم انكم موجودون". ويتعهد خليفة في كلمته "بان تكمل ما بدأه معهد ادوار سعيد

حفل تسليم الجوائز. وسيلقي خليفة من العاصمة الفرنسية كلمة مباشرة خلال الحفل. وقال خليفة انه سيؤكد في كلمته ان "الفلسطينيين يرفعون في الموسيقى اذان وتراويل استقلالهم"، مؤكدا انه "لا مفر من الحرية (...). لقد قلبت آلتكم الموسيقية كل المعايير واعادت الكثير مما غاب عن المعاني لقد اكتشف العالم انكم موجودون". ويتعهد خليفة في كلمته "بان تكمل ما بدأه معهد ادوار سعيد

حفل تسليم الجوائز. وسيلقي خليفة من العاصمة الفرنسية كلمة مباشرة خلال الحفل. وقال خليفة انه سيؤكد في كلمته ان "الفلسطينيين يرفعون في الموسيقى اذان وتراويل استقلالهم"، مؤكدا انه "لا مفر من الحرية (...). لقد قلبت آلتكم الموسيقية كل المعايير واعادت الكثير مما غاب عن المعاني لقد اكتشف العالم انكم موجودون". ويتعهد خليفة في كلمته "بان تكمل ما بدأه معهد ادوار سعيد

حفل تسليم الجوائز. وسيلقي خليفة من العاصمة الفرنسية كلمة مباشرة خلال الحفل. وقال خليفة انه سيؤكد في كلمته ان "الفلسطينيين يرفعون في الموسيقى اذان وتراويل استقلالهم"، مؤكدا انه "لا مفر من الحرية (...). لقد قلبت آلتكم الموسيقية كل المعايير واعادت الكثير مما غاب عن المعاني لقد اكتشف العالم انكم موجودون". ويتعهد خليفة في كلمته "بان تكمل ما بدأه معهد ادوار سعيد

حفل تسليم الجوائز. وسيلقي خليفة من العاصمة الفرنسية كلمة مباشرة خلال الحفل. وقال خليفة انه سيؤكد في كلمته ان "الفلسطينيين يرفعون في الموسيقى اذان وتراويل استقلالهم"، مؤكدا انه "لا مفر من الحرية (...). لقد قلبت آلتكم الموسيقية كل المعايير واعادت الكثير مما غاب عن المعاني لقد اكتشف العالم انكم موجودون". ويتعهد خليفة في كلمته "بان تكمل ما بدأه معهد ادوار سعيد

حفل تسليم الجوائز. وسيلقي خليفة من العاصمة الفرنسية كلمة مباشرة خلال الحفل. وقال خليفة انه سيؤكد في كلمته ان "الفلسطينيين يرفعون في الموسيقى اذان وتراويل استقلالهم"، مؤكدا انه "لا مفر من الحرية (...). لقد قلبت آلتكم الموسيقية كل المعايير واعادت الكثير مما غاب عن المعاني لقد اكتشف العالم انكم موجودون". ويتعهد خليفة في كلمته "بان تكمل ما بدأه معهد ادوار سعيد

نص اشركة الغبار

الى عبد الامير الحصيري



في هذي الوهاد ولا وهاد غير جين العربي غير نساتم غادرت مشارف الوطن منذ الحجاج وهو يسيل خنجره في مسامات بن جبير .. ربما تستيقظ فيروز على رخصة من سجنها لتسافر مع الوروار العابر فوق شرفات الماء عندها اعرف اني قادرة على ارتقاء سلم الاغاني العائلية شرط الحب وشرط الزواج من ابن عمي وهو عارف بان ابناءنا سيرحلون ميكربن الى جدد العشيرة الفاشل .. اخوتي لست مبيعة باخطائكم حتى تطالبوني برخصة المرور .. كل ما لدي سهام اسئلة تغادرني الي فراغ الارض ولا سطوة لاحد على فرائش الغبار الطائر ماين عنقي وجلد السماء ولا سطوة لاحد منكم حتى على اوردهت وهي تسطر خيباتك على جبهة العرق الصيفي الازاح بيني وبين النافذة. اراكم واحدا واحدا تغادرون رجولتكم لتنشوها بين وشايات المساءات الغارقة بين قناني الخيل اللذيد وبين اغنية حملت خطاياكم الي هاوية مشتهاة .. احبتي اعدائي الحقيقيون .. انا من افاء الله عليها بشعر كلون البلاد وشفاف كاقبية المعتق من نبذة اقوام قديمة .. جنتكم ببضاعة مزجاة سوي انها محرمة كجدائل امهاتكم غير ان الصيف حائل بيني وبين الاغنيات وهذا غبار اهلي يلف هامات الدن بالف حجر ومليون زيد .. وجذوع نخل البصرة التي تزدنيني لاني من سماوات الجنوب ولا جنوب سواي

في عتقي يرقد اسلاية الموهوسون بغرفتي الوحيدة وهذا العرق الصيفي الباذخ يجتذب رفاتهم الطائفة والاحول لي سوي اراحة اشلائهم من جسدي حتى امارس حتى في ان اتفرد بمحنتي متى اشاء .. وطني اباح لي كل سواده الطامعن في التاريخ فلم لا اجرب استلتي في محياة ؟؟ ولم لا اغادرني الي فسحة من ضياء خافت اعتقد فيه ولا اراه ؟؟ محنتي في اسلاية في انني لست مسؤولة عن اقبية معدة لامتنصص عمري بعيدا عن مرفائ الفحل الذي جند اوردة النهار لغبار البسني سحنة الموت ... كم من الانهار يلزم نافذتي لتعد طين الصيف وقلق الشتاء ؟؟ وكم من الاجساد الملونة بغبار الاسلاف كافية لسد افواه الغابر في شوارع المدينة ؟ احسبني غارقة في عصير الازمان المكسدة

هيفاء واهد الخالدي



حفل تسليم الجوائز. وسيلقي خليفة من العاصمة الفرنسية كلمة مباشرة خلال الحفل. وقال خليفة انه سيؤكد في كلمته ان "الفلسطينيين يرفعون في الموسيقى اذان وتراويل استقلالهم"، مؤكدا انه "لا مفر من الحرية (...). لقد قلبت آلتكم الموسيقية كل المعايير واعادت الكثير مما غاب عن المعاني لقد اكتشف العالم انكم موجودون". ويتعهد خليفة في كلمته "بان تكمل ما بدأه معهد ادوار سعيد

١٩٦٦ - ١٩٦٦
 مدير مركز الدراسات العراقية-الروسية في جامعة فارونش روسيا